وإذا برجل قد أقبل كان كثيرا ما ينكر عليه قوله وقال له يا غيلان اذكر دعاء عمر فيك فقال غيلان أفلح
هشام إن كان هذا الذي نزل بي بقضاء سابق فإنه لا حرج عليه فيما أمر به فبلغت هذه الكلمة هشام
فأمر بتقطيع لسانه وضرب عنقه لتمام دعوة عمر ثم إن هشام التفت إلى الأوزاعي قال قد قلت يا أبا عمرو فسر
فقال نعم يا أمير المؤمنين قضى ما نهى عنه نهى آدم عن أكل الشجرة وقضى عليه بأكل الشجرة وحال دون ما أمره
أمر إبليس بالسجود لآدم وحال بينه وبين ذلك وأعان على ما حرم حرم أكل الميتة وأعان المضطر على أكلها
قال هشام لله أنت يا أبا عمرو فقالوا فلما مضى هشام فيه ما مضى بلغ رجا بن حيوة أنه ندم على ذلك
فكتب إليه والله يا أمير المؤمنين إن قتله لأفضل من قتل ألف من أهل الروم والترك في سبيل الله وروى
أيضا عن المهدي بالله أنه قال ما قطع أبي يعني الواثق بالله في القدر إلا شيخ جاؤوا به من المصيصة فلبث في السجن
مدة ثم إن أبي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فأتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم فلم يرد أبي عليه السلام
فقال الشيخ يا أمير المؤمنين ما استعملت بي أدب الله تعالى ولا أدب رسوله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد السلام
على المسلم فقال له أمير المؤمنين وعليك السلام يا شيخ ثم التفت إلى ابن أبي داود فقال له سله
فقال إن ابن أبي داود يضعف عن مسألتي فقال له لا عذر لك عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين إني كنت محبوسا
مقيدا أصلي في الحبس بالتيمم حيث منعت الماء فمر بقيدي فليحل ومر لي بماء أتطهر به وأصلي ثم سألني
عما بدا لك قال فأمر بحل قيده وأتي له بماء فتوضأ وصلى فلما فرغ قال الواثق لابن أبي داود سله فقال
الشيخ المسئلة لي رسله أن يجيبني قال سل فأقبل الشيخ على ابن أبي داود وقال أخبرني يا أحمد عن
هذا القول الذي تدعو الناس إليه أشيء دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال أفشيء
دعا إليه أبو بكر الصديق قال لا قال أفشيء دعا إليه عمر رضي الله عنه بعدهما قال لا قال أفشيء دعا إليه
عثمان بعدهم قال لا قال أفشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعده قال لا قال يا أحمد أفشيء لم يدع إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم تدع الناس إليه ولا يخلو

هذا

هذا يا أحمد من أحد الأمرين إما أن تقول علموه أو جهلوه فإن قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا وإياكم
من السكوت ما وسعهم وإن قلت جهلوه ولم يعلموه وعلمته أنت فيا لكع بن لكع كيف يجهل النبي
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده شيئا علمته أنت وأصحابك قال المهدي فوثب أبي قائما ودخل
البيت وجعل منديله في فيه من الضحك ثم قال صدق الشيخ لا وسع الله علينا ما لم يسع النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من السكوت ثم التفت وقال يا أحمد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال لست أعنيك
إنما أعني ابن أبي داود فوثب إليه فقال أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه وأحسن سراحه قال المهدي
يا الله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم وأظن أبي الواثق رجع عنها والله أعلم فاعلم أيدك
الله محجة هذا الشيخ لترشد وروي عن أبي جعفر الريحاني أنه تناظر الشيخ وقدري فقال الشيخ إني سائلك
عن آية محكمة لا مدفع لك عنها قال هات قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن كل من في السموات
والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا يا قدري هل هذا تنزيل حق قال نعم قال أخبرني هل
أحصاهم قبل تكوينهم أو بعد تكوينهم قال بل قبل تكوينهم قال فأحصى فيما أحصى ولد الزانية أم لا قال
أجلني في الجواب ثلاثا قال قد أجلتك ما دامت السموات والأرض وروي أيضا أن المأمون ذكر ذات
يوم لثمامة ابن أشرس اختلاف الناس في الاستطاعة والأفعال وقال اجمع في هذا كلاما يفهمه الناس
فقال يا أمير المؤمنين اجمع إلي الناس فجمعهم مختصرا فقال ثمامة للمأمون يا أمير المؤمنين لا تخلو هذه الأفعال
من أن تكون من الله كما السبيل علينا وتكون منه ومنا فحق الحكم بيننا وبينه قال ما إلى هذا سبيل قال
أفتكون منا والقوا من الله قال المأمون بل منا والقوا من الله وروي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنه
أنه قال في معنى قوله تعالى وكان تحته كنز لهما أنه لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله
إلا الله أحمد رسول الله عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن
يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وسئل أعرابي عن القدر فقال علم اختصمت فيه الظنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)